مجلة كلية الآداب

مجلة كلية الآداب، العدد **20**، ديسمبر 2025

DOI: 10.36602/faj.2025.n20.31

مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا

*سليم محمد الشريري

جامعة مصراتة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ليبيا

s.elshriri@art.misuratau.adu.ly*

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

تاريخ التقديم 2025-10-26 تاريخ القبول 2025-11-25 نشر إلكترونيا في 2025-11-26

ملخص البحث :

بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واستقرار مؤسساتها السياسية والعلمية، اتجه المسلمون إلى العناية بالتدوين التاريخي بوصفه وسيلة لحفظ الذاكرة الجماعية للأمة وتوثيق مسيرتها الحضارية. وقد اقتضت هذه العناية ضرورة اعتماد مناهج علمية واضحة تنظم عملية التدوين وتضمن سلامة النقل ودقته. من هنا برز الاهتمام في هذه الدراسة بالمنهجين الحولي والموضوعي، لما لهما من أثر بارز في تطور الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين. وتأتي أهمية هذه الدراسة من دافعين رئيسين: أولهما ذاتي يتمثل في الرغبة في استقصاء المناهج الأولى للتدوين التاريخي الإسلامي، وثانيهما علمي تاريخي يسعى إلى تتبّع أثر تلك المناهج في تشكيل بنية الفكر التاريخي العربي. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي في تتبع نشأة المنهجين الحولي والموضوعي وخصائصهما ومواطن القوة والقصور فيهما. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها أن العرب المسلمين امتلكوا وعياً مبكراً بأهمية التاريخ بوصفه وعاءً للهوية والمعرفة، وأنهم قد طوروا أنماطاً متباينة من الكتابة التاريخية، تمثلت أساساً في المنهج الحولي (العمودي) والمنهج الموضوعي (الأفقي). ومع أن المنهج الحولي أتاح ترتيب الأحداث زمنياً بشكل دقيق، إلا أنه عُيب عليه تفكيك الحوادث التاريخية الكبرى إلى مقاطع زمنية متفرقة مما أضعف وحدة الحدث وتسلسل معانيه.

الكلمات المفتاحية: *الكتابة التاريخية، المنهج، التاريخ، المؤرخين. المنهج الحولي، المنهج الموضوعي*

© المؤلف، 2025. هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

1. المقدمة

اهتم العرب بعلم التاريخ منذ القدم، لما جبلوا عليه من شغف بمعرفة أخبار الأمم السابقة، وسير الأجداد، وتقلبات الزمان.، وقد ارتبط هذا الاهتمام لديهم بحرصهم على معرفة الأنساب وحفظها، ورواية الأخبار وتدوينها، بوصفها جزءا من تراثهم الثقافي والاجتماعي. ولذا، جمع العرب ما استطاعوا جمعه من الروايات والأحداث، وألّفوا فيها مؤلفات حفظت تفاصيل الحياة القديمة والمعاصرة لهم على السواء.

ولم يكن هذا الاهتمام بالتاريخ ترفا معرفيا، بل كان ضرورة ثقافية تُعزّز الانتماء للأمة وتؤكد امتدادها الحضاري، شأنه في ذلك شأن الدين واللغة. فكما كان على العربي أن يتقن لغته ويعي عقيدته، كان عليه أيضاً أن يعرف تاريخه ليحافظ على هويته وانتمائه.

وقد برز بين المؤرخين العرب من تأمل في مناهج الكتابة التاريخية وانتقد طرائقها، مثل ابن خلدون الذي قال في مقدمته الشهيرة:

> وكثيراً ما وقع المؤرخون والمفسرون، وأئمة النقل في المغالط في الحكايات والوقائع، واعتمادهم فيها على مجرّد النقل، غثاً وسميناً، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سيروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظرة والبصيرة في الأخبار، فظلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط (ابن خلدون، 1957، 13/1).

ومع اتساع حركة التأليف في القرن الثاني الهجري، أصبح المؤرخ المسلم يعتمد على الكتب المدونة إلى جانب الرواية الشفوية، مما ساهم في تطور الكتابة التاريخية وتنوع مناهجها. ومن أبرز هذه المناهج: المنهج الحولي والمنهج الموضوعي، وهما ما ستتناوله هذه الدراسة بالبحث والتحليل.

1.1 إشكالية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول البدايات الأولى لتشكل المناهج التاريخية في الفكر العربي الإسلامي، وهي مرحلة أساسية لفهم تطور علم التاريخ في الحضارة الإسلامية لاحقا. فقد مثّلت تلك المناهج الأطر المعرفية الأولى التي استند إليها المؤرخون في تسجيل الأحداث وتحليلها، سواء وفق تسلسلها الزمني (المنهج الحولي) أو ضمن موضوعات محددة (المنهج الموضوعي).

ويعود اختيار موضوع الدراسة إلى سببين رئيسين:

أ- سبب ذاتي، يتمثل في رغبة الباحث في التعمق بدراسة مناهج التدوين الأولى التي أرست أسس الكتابة التاريخية الإسلامية.

ب- سبب تاريخي، يتمثل في تتبّع تطور الفكر التاريخي العربي عبر المراحل والمنهجيات التي مر بها.

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

2.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

أ- إبراز الجذور التاريخية للمنهجين الحولي والموضوعي وتتبع تطورهما في الكتابة التاريخية الإسلامية.

ب- الكشف عن مدى تأثير هذين المنهجين في تشكيل التصور العربي الإسلامي للتاريخ، وتوضيح ما بينهما من تكامل أو تمايز.

ج- الإسهام في بناء فهم نقدي لطرائق التأريخ القديمة بغية الاستفادة منها في الدراسات التاريخية الحديثة وتجنب أخطائها المنهجية.

2. المنهجية

استندت هذه الدراسة إلى المنهج التاريخي السردي لاستكشاف المناهج الأساسية في التدوين الإسلامي، والتي تشمل المنهج الحولي (العمودي) والمنهج الموضوعي (الأفقي)، حيث تم تحليل نشأة هذين المنهجين وخصائصهما، ونقاط القوة والضعف المرتبطة بهما. جرت عملية البحث وفق مراحل منهجية محددة، حيث تم التركيز على الإطار المنهجي من خلال معالجة وتحليل المادة التاريخية، واستخدم الباحث المنهج السردي التاريخي لفحص المناهج الأولية في التدوين التاريخي الإسلامي. تركزت عملية التحليل على المنهج الحولي، الذي يسجل الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني (سنة بسنة)، وكذلك على المنهج الموضوعي، الذي يعرض التاريخ وفقاً لموضوعات معينة، مثل تاريخ الدول أو العصور أو السير والتراجم. كما تم تحليل تأثير هذين المنهجين في تشكيل بنية الفكر التاريخي العربي، مع تقييم مزايا وعيوب كل منهج على حدة، بالإضافة إلى مناقشة أبرز المؤرخين الذين اعتمدوا على أي منهما في أعمالهم.

3. مناهج الكتابة التاريخية عند العرب

يرتبط الحديث عن مناهج المسلمين في كتابة التاريخ الإسلامي بالحديث الشريف، فمن المعلوم أن تقصى الرواة الحديثين أدى الى نشؤ أحد فروع التاريخ عند العرب، وهو تراجم الأشخاص وطبقاتهم، بحسب إتباع منهج الإسناد القائم على منهج الجرح والتعديل، ولذا فإنه يمكننا القول بأن علم التاريخ قد نشأ وترعرع في أحضان علوم الحديث (خضر، 1981، ص74).

ومن أهم المناهج التاريخية عند المسلمين التعاقب الزمني للشخصيات التاريخية الذي اتبعه اليعقوبي (ت 284هـ/897م) في تاريخه حيث جمع عدة أحداث تاريخية في سنة واحدة.

3 .1 المقصود بالمنهج الحولي ونشأته:

استخدم المؤرخون العرب المنهج الحولي في كتابة التاريخ، وهو تسجيل الحوادث التاريخية حسب السنين (أي سنة فسنة) وكانت مختلف الحوادث تُجمع في كل سنة وتربط فيما بينها بكلمة: (وفيها). فإذا انتهت حوادث السنة الواحدة انتقل المؤرخ إلى حوادث السنة التالية يستخدم الجملة التالية "ثم دخلت سنة كذا ... أو ثم جاء في سنة كذا ...." (سالم، 1986، ص82).

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

والمقصود بالحول لغوياً هو "السنة، وهي جمع أحوال، وحالَ الحولُ، ثم: وحال عليه الحَولَ: أتَى، وحال الشي: أتَى عليه حول، وتَحوّلَ، وحَالتِ الدارُ: أَتى عليها أحوالَ وأحْوالَ الصبي فهو محولِ: أتَى عليه حَولُ (ابن منظور، 1956، 184/11).

وقد وضع عمر بن الخطاب تقويم هجري، حيث يقول ابن أبي سبرة عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن المسيب. قال "أول من كتب التاريخ عُمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لستَ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب" (الطبري، 1967، 38/4)، وفي رواية أخرى عن سعيد بن المسيب يقول: "جمع عُمر الناس فسألهم من أي يوم نكتب؟ فقال علي: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترك أرض الشرك ففعله عمر" (ابن الجوزي، 1992، 228/4).

ويذكر ابن الاثير سبب وضع التاريخ الهجري، فيقول:

> سبب ذلك أن أبا موسى الاشعري كتب إلى عمر: إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة: فقال بعضهم أرخ لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم لمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: بل نؤرخ لمهاجرة رسول الله، فإن مهاجرته فرق بين الحق والباطل (ابن الاثير، 1980، 12/1).

وفي رواية أخرى يقول أنه:

> رُفِعَ إلى عُمر صك محله شعبان فقال: أي شعبان؟ أشعبان الذي هو آت؟ أم شعبان الذي نحن فيه؟ ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس، فإنهم يؤرخون من عهد ذي القرنين، فقال هذا يقول: فقال الفاروق: اكتبوا على تاريخ الفرس. فقيل أن الفرس كلما قام ملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوا عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله (ابن الأثير، 1980, 12/1-13).

وهناك رواية أخرى أنه

> قام رجل إلى عَمر فقال: أرّخوا، فسأل الفاروق ما معنى ذلك؟ فقال شيء تفعله الأعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال الفاروق حسن، فأرّخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أي الشهور؟ فقالوا، من رمضان، ثم قالوا فالمحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فأجمعوا على المحرم (الطبري، 1967، 389/2)،

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

ومن هُنا نرى أن الفاروق هو الذي وضع فكرة التاريخ الهجري للمسلمين، بعدما كان العرب يؤرخون بعام الفيل أصبحوا يؤرخون بهجرة الرسول من مكة إلى المدينة، وذلك في عام 17 أو 18هـ، وأصبح هذا التغير أهم نقطة تحوّل في التاريخ للإسلام والمسلمين، وهي في ذات الوقت نقطة لانطلاق نحو قيام المدارس التاريخية المختلفة، تلك المدارس التي كان لها باع طويل في التدوين التاريخي والكتابة التاريخية (النبراوي،1993، ص8)، وأصبح توقيت الحوادث أو تاريخها العمود الفقري للدراسات التاريخية (الوافي، 1990، ص203).

بدأ مؤرخو الحوليات بإيجاز وسرد تاريخ العالم في كُتب التاريخ بصفة عامة، مبتدئين به منذ الخليقة، حيث جعلوه كمقدمة للتاريخ العربي الإسلامي دون أي تفسير أو تأويل لما كانوا يكتبون عن أساطير نشأة الإنسان وتطوره، وإنما اكتفى المؤرخون بجمع روايات شهود الحادثة دون أن يهتموا بأن تكون هذه الروايات متناقضة أم لا، ولسهولة هذه الطريقة ويسرها استخدمها المؤرخون، فكانوا يُقسِّمون روايتهم إلى أحداث صغيرة تتناول الأحداث سنة بسنة (العزاوي، 1988، ص61).

2. 3 أول من استخدم هذا المنهج وكيفية تطوره:

من أهم المناهج التي اتبعها المؤرخون العرب كان المنهج الحولي خصوصاً في كتابة التاريخ العربي الإسلامي، أي ذكر السنين سنة فسنة، وعلى رأسهم: محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ/822م) في فتوح الشام، وإن لم يقل سنة كذا، إلا أنه اتبع في تاريخه التسلسل الزمني للأحداث، وابن جرير الطبري (310هـ/922م) في تاريخ الرسل والملوك، فهو يذكر الأحداث سنة بسنة.

وكانت الأحداث التاريخية تُربط ببعضها البعض بكلمة (وفيها) أي في السنة نفسها.

وربما يرجع السبب في استخدام المؤرخون العرب للمنهج الحولي في كونه يحصر دائرة الأحداث حصراً من حيث المكان والزمان (العزاوي، 1988، ص63).

ويُعد الطبري أول مؤرخ عربي وصلنا ما كتبه بالمنهج الحولي في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) الذي جاء مرتباً على السنين منذ بداية الخليقة وحتى سنة (302هـ/915م) (روزنتال، 1963، ص102). وكذلك الهيثم بن عدى (ت: 207هـ/822م) وهو ابن عبد الرحمن الهيثم الطائي، وهو عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب، ألَّف كتاب التاريخ على السنين، والذي رتَّبه حسب السنين (ابن النديم، 1973، ص145).

كذلك وُجِدت عدة كُتب رُتِبت حسب السنين، منها كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/1448م) ألَّف هذا الكتاب وهو يعتبر من الحوليات، وابن حجر، لم يشرع في تدوين حولياته حال وقوع حوادثها أو حدوث وفياتها، وإنما كان ذلك يحدث غالباً بعد انقضاء أمد طويل على وقوعها، كما كان دائم

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

الرجوع، إلى حولياته معدلاً لها بالإضافة أو بالحذف، إلا أن آخر حوليات هذا الكتاب (الحولية 850هـ/1446م) جاءت مختلة الترتيب مخالفة للمنهج المتبع في الحوليات السابقة لها، وتداخلت فيها المعلومات واختلطت فيها الحوادث بالترجمات.

ابتدأ ابن حجر كتابه بحولية (773هـ/1371م) وهي سنة مولده وانتهى بحولية (850هـ/1446م) أي قبل وفاته بنحو عامين) (علي محمود، 1993، ص362).

وقد أُلحق بترتيب الحوليات أن تنظم الترجمات في الحولية الواحدة على حروف الهجاء، أما الحوادث فقد راعى فيها أن تأتي متتابعة التسلسل في صدر حولياتها، وقد فصل بين حولية وأخرى بقوله: سنة كذا، منها كتاب حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور لابن ثغري بردى (ت: 874هـ/1469م)، وهذا الكتاب ذيل لكتاب السلوك للمقريزي رتَّب هذا الكتاب على السنين والشهور والأيام، وجعل ابتداءه فيه من افتتاح سنة (845هـ/1441م)، أي من السنة الثانية من انتهاء كتاب السلوك، ولم يطوَّل في ذكر الحوادث في السنة، وقصّر التراجم في الوفيات، فأطنب في الحوادث واتسع في التراجم (علي، 1993, ص122).

إلا أن كتاب (الرسل والملوك) للطبري أقدم من هذين الكتابين، فكما ذكرتُ سابقاً هذا الكتاب أول ما وصلنا من الكتب التي استخدمت المنهج الحولي، والطبري يُنسب إلى طبرستان، حيث وُلد في بلدة فيها سنة (224هـ/839م) وتلقى العلم في كثير من البلدان التي رحل إليها، واهتم بتفسير القرآن الكريم، كما أن كتاب (تاريخ الرسل والملوك) يُعد من أقدم المصادر الكاملة للتاريخ (منذ بدأ الخليقة حتى سنة (302هـ/915م). (مهران، 1992، ص132).

إلا أن روزنثال يشك في أن يكون الطبري هو أول من استخدم المنهج الحولي، "وذلك نظراً لحجم الكتاب، فقد يبدوا من غير المعقول أن يكون الطبري أول من طبَّق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية" (روزنثال، 1963، ص102).

وتذكر العديد من المصادر أن هناك بعض المؤرخين قبل الطبري استخدموا المنهج الحولي في كتابتهم مثل أبو عيسى المنجم (ت: 278هـ/900م) الذي ألَّف كتاباً قبل الطبري أسماه (تاريخ سني العالم) وكذلك الهيثم بن عدى (كتاب التاريخ على السنين) وهذا يُشير إلى أن المنهج الحولي كان معروفاً في الكتابة التاريخية في العراق في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة (سالم، 1986، ص87)؛ (فوزي، 2004م، ص84)

وطريقة الكتابة بالمنهج الحولي استخدمها العديد من المؤرخين المسلمين بعد الطبري كالذهبي وابن الاثير ومسكويه. إلا أنه يجدر بنا الإشارة بأن المنهج الحولي الذي اتبعه الطبري كان منهجاً جيداً وناضجاً، وما يؤكد هذا أن

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

العديد من المؤرخين اتبعوه في هذا الأسلوب كما ذكرنا سابقاً.

ويرى روزنثال أن المنهج الحولي، أو وفقاً للسنين ليست ابتكار لمؤرخي العرب، فلقد كان معروفاً في الكتب الإغريقية، وكانت الحوليات الإغريقية وقت ظهور الإسلام متشابهة كثيراً مع الحوليات الإسلامية المتأخرة، وانتقلت فكرة الكتابة التاريخية على هذا المنهج إلى مؤرخي العرب الأولين عن طريق رجوعهم إلى المصادر الإغريقية الأصلية مباشرة.

إلا أن هذا المنهج الذي اتبع توقيت الأحداث بالسنين والشهور والأيام، ضابط انفرد به مؤرخو المسلمين عن نظرائهم من اليونان والرومان وأوروبا في العصور الوسطى. أي أن الترتيب على السنين في الكتابات التاريخية كان من ابتكار العرب، يقول علي أدهم: "نشأ المنهج الحولي المستخدم في كتابة التاريخ الإسلامي نشأة مستقلة، غير متأثرة بما كتبه أعلام المؤرخين اليونان أو الرومان" (أدهم. 1987، ص8).

وينقل مرجليوت في كتابه عن (بكل) المؤرخ الإنجليزي المشهور قوله: "أن التوقيت على هذا النحو لم يُعرف في أوروبا قبل عام 1597م" (العزاوي، 1988، ص102).

وكل هذا يقودنا إلى أن الترتيب الزمني حسب السنين كان شائعاً عند العلماء المسلمين منذ أن جعل عُمر بن الخطاب الهجرة بداية التقويم (سالم، 1986، ص90). ثم طرأ تطور على كتابة التاريخ الحولي في العصور الإسلامية المتأخرة وخاصةً عندما أحس المؤرخون في هذه العصور بحاجتهم إلى ترتيب إضافي للمادة التاريخية التي كانت تزيد يوماً بعد يوم، فأدخل مؤرخ الإسلام الذهبي (ت: 748هـ/1347م) في كتابه (تاريخ الإسلام) والذي يتألف من 21 مجلداً ضخماً، والذي بدأ به التاريخ الإسلامي حتى بداية القرن الثامن الهجري، تقسيماً فرعياً للحوادث متبعاً نظام العقود (أي من السنة الأولى إلى السنة العاشرة هجري)، وحسب القرون، وإذا كان العرب قد استوحوا طريقة التاريخ على السنين، فإنهم قد حسَّنوا هذه الطريقة تحسيناً جيداً لفهم تطور صورة التاريخ المرتب على السنين، وكان القسم المهم في التاريخ المكتوب على السنين هو القسم المعاصر الذي يكون مفصلاً جداً (روزنثال، 1963،ص117).

3. 3 تقويم المنهج الحولي

أ- المزايا:

1. هو الأقرب للفطرة، فالتتابع في الأيام والسنين شيء فطري يتمثله الذهن بسرعة، وفيه ربط للأحداث.
2. يحدد مجال البحث بالنسبة للباحث الذي لا يلتفت إلا إلى ربط الأحداث بعضها ببعض داخل إطار سنوي (الغيري، 1967، ص23).

3. أفاد بوجه خاص في ميدان التراجم الذي يرتبط في الواقع بالتاريخ الأدبي والفكري، أكثر من ارتباطه بالتاريخ العام.

4. شجّع المؤرخين على الإسناد والرواية، مما أدّى إلى الأمانة والدقة في الخبر إلى حدٍ ما.

وقد كان هذا المنهج ملائماً لعصرهم، وأسدى للأجيال اللاحقة خدمة لا تُقدّر، وأتاح لهم ولنا معايشة أحداث عصرها بكثير من الدقة (العزاوي، 1988، ص63).

ب- العيوب:

1. يُشتت الأحداث ويوزعها، بين أماكن متباعدة، لا تربطها أي صلة ببعضها في بعض الأحيان.

2. يُشتت ذهن القارئ فلا يستطيع تركيز اهتمامه على حادثة معينة؛ لأنهم يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر شيئاً فتأتي الحادثة متقطعة ولا يحصل غرض ولا فائدة (ابن الأثير، 1980، ص62).

3. لا يسمح للمؤرخين بالنقد والتمحيص بشكل كبير.

4. عمودية الحوادث فيه تنتقل من مكان إلى آخر، من غير وجود رابط سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، إلا رابط التوازي الزمني نفسه (النويري، بدون تاريخ، ص25).

4. المنهج الموضوعي:

لقد عيب على المنهج السابق الذكر "المنهج الحولي" أنه يمزق الحادثة التاريخية الطويلة التي قد تتواصل إلى عدد من السنين فيضطر المؤرخ هنا إلى ذكر الحادثة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات على حسب نهايتها حيث انتقد ابن الأثير (630هـ/1233م) صاحب كتاب "الكامل" هذا المنهج بقوله "ورأيتهم يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون فيها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض" (ابن الاثير، 1980، 7/1).

فلهذا كانت الحاجة إلى ظهور منهج في كتابه التاريخ لتفادي الأخطاء وأوجه القصور في المنهج الحولي. فكان هذا المنهج هو "المنهج الموضوعي" أو التاريخ حسب الموضوعات أو المنهج الأفقي كلها تسميات تعني معنى واحد، (العزاوي، 1989، ص183)

والتاريخ بحسب الموضوعات هو "التزام المؤرخ طريقة التاريخ للدول، أو العهود للخلفاء والحكام، وإما للسيرة والطبقات فالكتابة بحسب هذا المنهج قوامها الأشخاص" (سالم، 1986، ص91).

- **المنهج الموضوعي لغوياً:**

الموضوعات من الفعل وضع، يضع، وضعاً، وموضوعاً كما ورد في المعاجم العربية (ابن منظور، 1956م، 396/8).

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

- **المنهج الموضوعي تاريخياً:**

يُعَد نظام عرض المادة التاريخية تَبعاً للحكام قديم جداً وواسع الانتشار، فهو معروف في التاريخ الشرقي القديم، والتاريخ الاغريقي والبيزنطي والفارسي، حيث كان مؤرخو الفرس يرون أهداف الحاكم والإدارة السياسية أهم عناصر التاريخ (روزنثال، 1963، ص62).

1. 4 فروع وأشكال المنهج الموضوعي:

أ. التاريخ بحسب الدول:

إن أول من ألَّف في الدولة عما ورد عن ابن النديم في كتاب "الفهرست" هو "الحسن بن ميمون بن نصر النصري" "كتابة الدولة" وعنه روى محمد النطَّاح (ابن النديم، 1939، ص156).

وبعد ذلك قام بعض المؤرخين المسلمين بكتابة التاريخ بحسب الدول، الذي كان أشهرهم وأقدمهم "اليعقوبي" (284هـ/897م)، وذلك في كتابه تاريخ اليعقوبي الذي يتألف من جزئين الأول في التاريخ الإسلامي إلى سنة (259هـ/872م). وكذلك "المسعودي" (346هـ/957م)، الذي كتب عن الأُسر والملوك والحكام، وذلك في كتابه المشهور "مروج الذهب ومعادن الجوهر" فقد جمع فيه التاريخ بحسب الموضوعات والتاريخ بحسب الدول والحكام. وغيرهم من المؤرخين أمثال "ابن عذاري المراكشي" في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، وابن قتيبة الدنيوري في كتابه المعارف.

ب. التاريخ بحسب الطبقات والسير والتراجم:

وهو منهج إسلامي ظهر في إطار تطور العلوم الدينية الإسلامية، حيث جاء تقسيم الطبقات متعلقاً بعلم الحديث وتدوينه فقد نشأ كنتيجة طبيعية لمفهوم "صحابة رسول الله" فكانت معظم الكتابات على هذا المنهج تهتم بشخصيات الصحابة والتابعين.

ومن أشهر هذه الطبقات (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (230هـ/844م)، التي تتألف من عدة أجزاء كانت الجزئين الأولين متناولة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه، وأما بقية الأجزاء فقد خصصّت لأخبار الصحابة والتابعين. (الوافي، 1990، ص225)

وكذلك استخدمت الطبقات في ميادين غير دينية مثل طبقات الأطباء لابن أبي أُصيبعة، وطبقات الشعراء لابن المعتز، والنحويين للزبيدي. وكذلك من الكتب المهمة في هذا المجال كتاب "ياقوت الحموي" "معجم الأدباء" وكتاب "وفيات الأعيان" "لابن خلكان" (الوافي، 1990، ص226).

ج. التاريخ بحسب الأنساب:

نظراً لسبق قبيلة قريش غيرها من العرب لحمل لواء الإسلام فإنهم أصبحوا ذوي وضع مميز اجتماعياً ومادياً الأمر الذي مكَّنهم من الاهتمام بدراسة أنسابهم، فقد ظهر فريق من النّسابين اهتموا بإحصاء فضائل قريش وذكر

الاقتباس: الشريري، سليم محمد. (2025). مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين: المنهج الحولي والموضوعي إنموذجا. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 20، 460-471.
https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

مزاياهم وأقدم هؤلاء المؤرخين "مصعب الزبيري" (223هـ/837م) الذي ألَّف كتابين هما (النسب الكبير، ونسب قريش) ويليه "الزبير بن بكار" (259هـ/873م) وكتابه نسب قريش في مجلدين.

ثم يأتي البلادري (279هـ/893م) الذي كان أشهر من كتب في هذا المجال، فكان مؤلفه الضخم اسمه (أنساب الأشراف) (الوافي، 1990، ص253).

2. 4 تقويم المنهج الموضوعي:

أ. مزاياه:

- أنه منهجاً أفقي أي شمولي يستغرق المادة التاريخية حيث يسرد فيه المؤلف الأحداث بشكل متواصل ولو كانت قد وقعت عبر سنين.
- جمع الحادثة في موضوع واحد مع ذكر كل شيء عنها.
- ذكر تاريخ الدول من أوائلها إلى أواخرها.
- ذكر الخليفة أو ألحاكم من مولده إلى مماته مما يجعل الحدث متصلاً دون تقطع زمني.

ب. عيوبه:

- اقتصار مؤلفي التاريخ على طريقة الموضوعات للإسناد مقتصرين على إشارة موجزة للمصدر مما يجعل بعض الحوادث والأخبار التي لم يعالجها المؤرخ محط شك لعدم إسنادها.
- اتصفت مؤلفات بعض المؤرخين بالتحيّز السياسي مثل ما جاء في كتاب "التاجي" لأبي إسحاق الصابئ الذي دعم فيه وجهة نظر المحتلين من حيث نسبهم وتاريخهم السياسي (الفراوي، 1998، ص46).

5. الخاتمة:

- اهتمام العرب المسلمين بتوثيق الأحداث وتسجيلها والتنبؤ وأخذ العبر لها مستقبلاً، خصوصاً بعد اتساع الفتوحات الإسلامية في دولة بني أمية.
- عرف العرب المناهج الأولى، المنهج الحولي الذي يسمى بالمنهج العمودي؛ لأنه يسجل بطريقة الحول أو السنين، إلا أنه بعد معرفة المنهج الموضوعي، وهو المنهج الأفقي، اتضح عيب المنهج الحولي بأنه يمزق الحادثة التاريخية لعدة سنين.
- ظهور عديد التصنيفات والكتب من قبل مؤرخين اهتموا بجمع المادة التاريخية ومقارنتها بالواقع ومعاينته من خلال مؤرخين عاشوا وواكبوا عديد الأحداث وبذلك اعتمدوا على الكتب التاريخية إلى جانب الذاكرة والحفظ.

تضارب المصالح

يُقرّ المؤلف بعدم وجود تضارب في المصالح.

استخدام الذكاء الاصطناعي

يُقر المؤلف بأنه استخدم أداة الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) فقط لتحرير اللغة وإعادة الصياغة لبعض الفقرات والمراجعة اللغوية. كما يؤكد عدم استخدام أي أدوات ذكاء اصطناعي لجمع البيانات أو تحليلها أو مناقشتها أو التوصل إلى استنتاجات.

المراجع:

ابن الأثير .(1980) . الكامل في التاريخ .دار الكتاب العربي .

ابن الأثير .(1987) .الكامل في التاريخ .دار الكتب العلمية .

ابن الجوزي .(1992) .المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . دار الكتب العلمية .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد .(1957) .المقدمة (تحقيق: علي وافي). القاهرة .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن كرم .(1956) .لسان العرب .دار صادر .

ابن النديم، محمد بن عبد الرحمن .(1939) .الفهرست . دار المعرفة.

ابن النديم، محمد بن عبد الرحمن .(1973) .الفهرست . دار المعرفة.

أدهم .(1987) بعض مؤرخي الإسلام .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

خضر، عبد العليم عبد الرحمن: المسلمون وكتابة التاريخ، العهد العالمي للفكر الإسلامي – سلسلة المنهجية الإسلامية (6) ، 1401هـ1981م.

الوافي، محمد عبد الكريم .(1990) .منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب .منشورات جامعة قاريونس.

العزاوي، عبد الرحمن حسين (1988) المنهجية التاريخية في العراق. دار الشؤون الثقافية.

العزاوي، عبد الرحمن حسين. (1989) . السيرة والطرب والتاريخ .دار الشؤون الثقافية.

الفراوي، ع .(1998) .مؤرخو العرب .دار الشروق.

فوزي، فاروق عمر: التدوين التاريخي عند المسلمين، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية، 2004م

الغريري .(1967) .تاريخ الأدب العربي .دار المعرفة .

النبراوي، فتحية عبد الفتاح .(1993) .علم التاريخ: دراسة في مناهج البحث .المكتب الجامعي الحديث.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. (بدون تاريخ) .نهاية الإرب في فنون الأدب .دار الكتب العربية.

سالم، السيد عبد العزيز .(1986) .التاريخ والمؤرخون العرب .دار النهضة العربية.

روزنثال، فرانز .(1963) .علم التاريخ عند المسلمين ترجمة: صالح أحمد العلي. مكتبة المثنى.

علي، محمد كمال الدين عز الدين .(1993) .دراسات نقدية في المصادر التاريخية .عالم الكتب.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير .(1967) .تاريخ الرسل والملوك) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعارف.

مهران، محمد بيومي .(1992) .التاريخ والتأريخ .دار المعرفة الجامعية.

المنهجية التاريخية في العراق. (1988). دار الشؤون الثقافية.

Citation: Al-Shariri, S. M., (2025). Historical writing methods among Muslim scholars: The annalistic and thematic approaches as models. *Faculty of Arts Journal- Misurata University*. 20, 460-471. https;//doi.org/10.36602/faj.2025.n20.31

Historical Writing Methods among Muslim Scholars: The Annalistic and Thematic Approaches as Models

***Saleem Mohammed Al-Shariri**

Misurata University, Faculty of Arts, Department of History, Libya

*s.elshriri@art.misuratau.adu.ly

Received 26- 10 - 2025 **Accepted** 25- 11- 2025 **Published Online** 26- 11 - 2025

Abstract

After the expansion and stability of the Islamic state, Muslims became interested in historical documentation. Therefore, there was a need for a systematic approach as a path towards sound documentation. Hence, the interest in this study, which is related to the annual and thematic approaches, emerged. This was the reason for choosing this study, in addition to the personal and historical motivation to explore the importance of these approaches to historical documentation at that time. The narrative historical approach was used in this paper under analysis. The study yielded several results, including Arabs' knowledge of their history and identity, as well as the emergence of many historians writing using the annual (vertical) approach, as well as the thematic (horizontal) approach. The annual approach has been criticized for fragmenting historical events into several years.

Key words: *historical writing, method, history, historians.*

© The Author(s), 2025. This work is licensed under CC BY-4.0